تقدمة الكتاب

لمولاي حضرة صاحب الدولة والفخامة

واصه باشا متصرف لبنان

المعظم

خير ما يبذلهُ الانسان في الهيئة الاجتماعية من المال والاعمال ما تقوم بهِ فائدة العموم . واجلّ الفوائد التي تحتاج اليها بلادنا هي التي تتوفر بها ثروة الزرّاع وتأول الى راحتهِ. وانما راحة الفلاح وثروتهُ بزرعهِ وماشيتهِ. وهكذا نفس القول في المكاري لان قيام معيشتهِ في ظهر دابتهِ. هذا فضلاً عن احتياج الفارس الى فرسهِ لاقامة عزهِ ونجاح اعمالهِ. فالفائدة الشاملة لهذه الاسس الثلثة التي عليها يتوقف صالح بلادنا هي التي قصدها عبدكم يا مولاي اقدمها خدمة لابناء وطني اللبنانيين خصوصاً ولسائر ابناء البلاد عموماً مفتخرًا بان المرء تذكر بعدهُ آثارهُ. واذ كنتم دولتكم من اول تشريفكم بلادنا قد باشرتم بالغيرة والهمة الاعمال التي لم نقصد وابها الاَّ رفاهية الاهالي وخصب البلاد . واظهرتم من الميل الى ذلك ما يحرك كل قلب على الجد في سبيل ارادتكم السنية راى عبدكم ضربة لازب الاهتمام بما فيهِ شيء

من المنافع العمومية ولذلك قد شمرت عن ساعد الجد ونويت النية التي بها انال رضى دولتكم وتعطفاتكم وباشرت تاليف هذا الكتاب الوجيز العبارة الوافي بالغرض لسهولة ماخذهِ وجمعهِ اشتات الاراء الصحيحة في فن الطب الحيواني آملاً انهُ ينال الحظوة التامة في بلادنا لما تشوقت الى مبادئهِ وطالما تالفت سائمتها وماشيتها لعدم تيسر وسائط طبية تمنع الاضرار المرضية والوبائية. ولما ظننتهُ قد جاء طبق ما يتمنى الجمهور وافيًا بكل ما فيهِ الفائدة المقصودة تجاسرت ان اطرحهُ لدى دولتكم آملاً ان يفوز بالالتفات الشريف فيكون لي بذلك الفخر الاعظم ولكتابي النفوذ التام. سائلاً المولى تعالى ان يؤيد دولتكم بالعز والاقبال ويصون مقامكم من كل شاغل بال. انهُ وحدهُ الطبيب الشافي ولهُ المنة والكرم الوافي

وبناء على رجائي الوطيد في التفات دولتكم الى مشروعي هذا المهم واستعطافًا ارضاكم العالي اقدم لديكم هذه الابيات راجيًا حسن قبولها

الرجاء الوطيد

لمثل اوصافك الغراء قد وجبا ... نظم القوافي التي تسترخص الذهبا
دبن علينا مديح فيك حيث غدا ... ظهورهُ رقصت منهُ الورى طربا
وكل نظم غدت ذكراك محورهُ ... مجازهُ في سماع الكل قد عذبا

لوكان ينظمهُ من دون تروية ... بعض الاعاجم اعيى دونهُ العربا
تملي عليهِ سجاياك الحميدة ما ... يرويهِ عنك فان يحسن فلا عجبا
مهما تسطّ مناقبك الغراء ينظمها ... بهِ فيسهل معهُ كيفما انقلبا
لذاك ياتي صحيحًا ما بهِ كذب ... واحسن المدح ما لم يألف الكذبا
وكيف يكذب من يروي كما شهدت ... عيناهُ او سمعت اذناهُ ما كتبا
وكيف تنكر اوصافٌ لك اشتهرت ... وبهجة البدر لا تخفى وان حجبا
اغرقت بالفضل شعبًا انت حاكمهُ ... حتى غدوا لك اولادًا وصرت ابا
ما يرتجون وبحر السعد يغمرهم ... من بعد هذا ودوح الخير قد خصبا
والامن مدّ لواه فوقهم ولهم ... روض الهنا وطيب النفس قد رحبا
والدهر قد صار عبدًا خاضعًا لهمُ ... فلا يخافون من احكامهِ عطبا
وكلما طلبوا لبيّت دعوتهم ... يامن غموث نداهُ تسبق الطلبا
ماخاب فيك رجاء في نتيجتهِ ... خير لمن يبتغي من فضلك الاربا
سهلت بين الورى طرق النجاح وما ... نراك الا لفعل الخير منتدبا
ان لم تكن اهل ما نرجوهُ منك فمن ... عليهِ يستند الراجي بما رغبا
وانت اولى بما فيهِ تقدمنا ... يامن بجود يديهِ يفضُل السحُبا
قدمت للخير بابًا ليس يقرعهُ ... راجيهِ الاّ اتى منك الذي طلبا
ودمت اهلاً لمدحٍ نظم جوهرهِ ... لمثل اوصافك الغراء قد وجبا

بندهٔ

جرجس طنوس عون
اللبناني

مقدمة

في البيطرة

ويقال ايضًا الطب البيطري او الحيواني

هو علم يبحث فيهِ عن احوال الحيوانات الاهلية من حيث معالجة امراضها وحفظ صحتها والاعتناء بشانها. وقد كان هذا الفن محصورًا في طب الخيل وغيرها من ذوات الحافر ثم عمَّ سائر الحيوانات الاهلية فصار يعبر عنهُ بالطب الحيواني وبالتوسع يشمل كل حيوان للانسان عليهِ تسلط ولهُ منهُ منفعة من دواب وطيور وزواحف تربى في البيوت. وهذا العلم من اجل فروع الطب لكن لم يعتنَ بشانهِ الاَّ في الاعصر المتاخرة وخصوصًا في بلاد اوربا فكان يتقدم بتقدم صناعة الطب لان بنية الحيوانات كبنية الانسان من حيث نموها وصحتها وتعرضها للعلل الى غير ذلك. واذ كان بعض الحيوانات عظيم النفع في اشغال الانسان كان الاضطرار الى اتقان هذا الفن ضربة لازب لان الحيوانات اذا ضربت بوبا اضرت كثيرًا بالناس وبالبلاد معًا. مثال ذلك ضربة مصر التي

ماتت بها كل حيوانات المصريين والضربة التي وقعت بها القروح على الناس والحيوانات. وفي كتابات ابقراط وارسطو ملاحظات مدققة على امراض الحيوانات. غير ان كتاباتهم لم يلتفت اليها حينئذٍ مع كثرة مباحثها في تشريح الحيوانات وامراضها وقانون صحتها فكان الفن مقتصراً عليهِ عند الفلاحين والرعاة بطريق الاختبار لا بقواعد يبنى عليها. وفي القرن الثامن عشر اخذ الاطباء يعتنون فيهِ ويكتبون الرسائل الجليلة. والذي نبه افكارهم الى ذلك خصوصاً هو الوبا الحيواني الذي اتلف ماشية اوربا اتلافاً عظيماً. ومعاودتهُ سنة ١٧٧٤ نبهت الافكار الى اقامة جمعية طبية تشتغل في معالجة الاوبئة وتعتني في امور التحفظ من وفودها وصارت الحكومة تنشط الكتبة فكتبوا كثيراً الى ان انشئت المدرسة البيطرية في ليون من فرنسا فنشا فيها العلم نشأً صحيحاً واخذ مقاماً خاصاً بين الفروع الطبية وساعد ملك فرنسا لويس الرابع عشر بنحو ٥٠ الف فرنك في امور تتعلق بهذا الفن تنشيطاً لاربابهِ وسماها بالمدرسة الملكية البيطرية وجعل لها امتيازات جليلة. وياحبذا لو التفتت دولتنا العلية الى هذا الامر بعين المساعدة الخاصة فان بلادنا السورية في غاية الاحتياج الى اناسٍ لهم خبرة كافية في هذا الفن

واعلم ان طب الانسان والحيوان واحد لا فرق بينهما الاَّ بقوة

التشخيص ومقادير الادوية وصعوبة سياسة الحيوان وعدم خضوعه لقانون. واذ ليس في بلادنا السورية كتب وافية تقريباً بهذا الفن اجهدت نفسي بجمع ما تيسر لي جمعهُ اما من لسان اهل الخبرة او نقلاً عن كتب عربية وافرنجية وحاولت اختصار الشرح وحسن التعبير لتكون مجموعتي هذه سهلة المأخذ جديرة باطلاع العالم وقريبة حتى من فهم الساذج. وعشمي انها تحوز القبول عند اصحاب الماشية الذين مهما علمتهم التجارب يضطروا احياناً الى قانون يستشيرونهُ او الى علاج غير الذي جربوهُ واملي وطيد لمعرفتي مما بابناء بلادي من محبة المناظرة والتقليد ان مولفي هذا ينهض هم اصحاب الاقلام فيبنون على ما اسست ويتممون ما بدأت ويبسطون ما لخصت

وقبل ان ندخل في البحث عن أمراض الحيوانات وعلاجاتها نتكلم اولاً عن كل حيوان على حدةٍ لنبين للقاري نوعية ذلك الحيوان وطبائعهُ ومنافعهُ وكيفية تربيتهِ والاعتناء بتحسين حالهِ من حيث النمو والكياسة الى غير ذلك مما تجب معرفتهُ وتلذ مطالعتهُ

ومن المعلوم ان موالد الطبيعة ثلاث فئات اوممالك. معدنية ونباتية وحيوانية. فالمملكة الحيوانية تتضمن ما كان ذا حيوة وحس وحركة ارادية ومنها قوة الهضم والتوليد. وقد قسموها الى اربعة اقسام

رئيسة اولاً الفقرية (ذوات السلسلة الظهرية المولفة من الفقار)
ثانيًا المفصلية اي التي جسمها مولف من قطعة ذات مفاصل
كالحشرات والديدان . ثالثًا الرخوة او الهلامية اي التي ليس
فيها عظم ولامفصل كالاخطبوط والاصداف . رابعًا الشعاعية او
الحيوانية النباتية كالتوتيا البحرية والاسفنج . وقسموا القسم الاول
الى اربعة صفوف اولاً الثديية ثانيًا الطيور ثالثًا الزواحف
رابعًا الاسماك . ولااتكلم في كتابي هذا الاَّ عن ذوات
الاربع من الحيوانات الثديية التي تخدم الانسان
وتغذيهِ بلحمها ولبنها وتكسوهُ بجلدها
وشعرها